الحرب اليابانية الصينية الأولى ١٨٩٤م

إعداد:

أسماء سعيد سعد أبوخضرة

أ.د نبيل عبد الجواد سرحان

أستاذ متفرغ بقسم التاريخ، كلية الأداب _ جامعة طنطا

أ.د فوزي السيد المصري

أستاذ متفرغ بقسم التاريخ، كلية الأداب _ جامعة طنطا

المستخلص:

بحلول نهاية القرن التاسع عشر كانت شبه جزيرة كوريا تعاني من الإضرابات الداخلية، ومن ضعف الحكومة، وتسببت الحملات اليابانية على شبه الجزيرة بالإنفتاح أمام الغرب بعدما كانت تنتهج من العزلة سياسة لها.

كانت كوريا آنذاك تخضع لتبعية الإمبراطورية الصينية، وكانت اليابان ترى في كوريا أهمية لها بما يضمن لها مستقبلًا خارج الأرخبيل الياباني، مما دفع الحكومة اليابانية إلى استغلال الاضطرابات الداخلية لكوريا بوقوع تمرد التونجهاك؛ لشن حرب ضد الصين لكي تضمن استقلال كوريا عن التبعية الصينية.

ومن هذا المنطلق يتناول البحث الحرب اليابانية الصينية الأولى ١٨٩٤م من حيث الأسباب التي أدت إلى قيام الحرب، وأحداث الحرب، وما آلت إلية، بالإضافة إلى تأثير الحرب على كل من الدولتين. كما يشمل البحث أيضًا رد الفعل الدولي نتيجة انتصار اليابان في حربها ضد الصين، وكيف أثرت الحرب على العلاقات الدولية للصين وزيادة تكبيلها بمعاهدات غير متكافئة.

الكلمات الإفتتاحية: تمرد التونجهاك - الحرب اليابانية الصينية الأولى ١٨٩٤م – معاهدة شيمونسكي – معركة بورت آرثر – معركة هاي يانج.

بحلول نهاية القرن التاسع عشر، فتحت الغارات الغربية كوريا للعالم الخارجي تدريجيًا، وبحلول تسعينيات القرن التاسع عشر لم يُسمح للأجانب بالإقامة في البلاد فحسب، بل أصبح وجودهم مألوفًا في الموانى الكورية وفي العاصمة. وفي الوقت نفسه انخرطت بريطانيا وروسيا، وبشكل متزايد، اليابان، في مسابقة للسيطرة الجيوسياسية* في شمال المحيط الهادئ. وتركز الخلاف بين القوى العظمى حول الوصول إلى التجارة في شمال الصين شبه الجزيرة الكورية كنقطة توتر رئيسية لتوازن القوى الدولي(١).

كانت اليابان ترى في علاقاتها بكوريا صلة مباشرة للحفاظ على الدفاع الوطني الخاص بها ولذلك فإنها يجب على الأقل أن تحاول الحفاظ على الوضع الراهن في شبه الجزيرة من توازن القوى بين اليابان والصين، لكن مثل هذا الهدف قد يؤدي إلى اشتباكات مسلحة مع الصين وبالتالي تم الاستعداد لحرب مع الصين. هنا وللمرة ثانية، يتشابه السلوك الياباني مع النمط العام للدول الغربية الحديثة التي شاركت أيضًا في وضع خطط حربية معقدة وبرامج تسليح كوسيلة لزيادة القوة الوطنية. ومما يلفت الانتباه بشكل خاص في الحالة اليابانية هو أنها كانت أول دولة غير غربية تنضم إلى صفوف القوى الإمبريالية القوية عسكريًا. ويمكننا أن نرى أن توسيع القوة والنفوذ الياباني في قارة آسيا يعد جزءًا من رؤية أكبر إذ كان يعتقد أن الأمة اليابانية ستكون قادرة على الظهور كقوة في الساحة العالمية والتعامل مع القوى الغربية المتوسعة (٢).

كان من شأن التوسع أن يوفر هدفًا وطنيًا جديدًا للشعب الياباني. فبدلاً من الانشغال بالنزاعات الداخلية والمخاوف المحلية، سيكونون مدفوعين برؤية الفرص اللامحدودة في التوسع الخارجي باعتباره جانبًا حيويًا من السياسة الوطنية، التي تم تبنيها في استعادة ميجي، لرفع الروح الوطنية، وتوسيع الآفاق اليابانية، وإدخال معارف جديدة؛ وبهذه الطريقة، يمكن للتوسع في الخارج أن يعمل كأداة لتحويل الرأي الوطني إلى الخارج(٣) وتعد المعاهدات غير المتكافئة هي الخطوة اليابانية الأولي للالتحاق بصفوف الدول الإمبرايالية والتي تتمثل في أن يكون لها أطماع توسعية خارج حدود دولتها وتكوين إمبراطورية يابانية.

---

* الجيوسياسية: وهو علم دراسة تأثير الأرض على السياسة، وفي المقابل تسعى السياسة للاستفادة من هذه المميزات. تطور مصطلح الجيوسياسة بعد عصر النهضة الأوروبية، ظهر الفكر الجيوسياسي في اليابان نتيجة لعدم امتلاكها إلى أقاليم وطنية كبيرة مما يجعلها مهددة بالبقاء. للمزيد انظر: Sören Scholvin: GEOPOLITICS, Institute of Global and Area Studies, German, p 5.

(1): Loughlin J. Sweeney: “Problems of the Far East”: Imperial Geopolitics Reflected in the Korean Travelogues of British Officials, 1889–1900”, Acta Koreana, Volume 22, Number 1, June 2019, p 89.

(2):Hall W. john, and others, The Cambridge history of japan,V.5, Cambridge university press, United states of amirica,1989, p 762.

(3): Hall W. john, and others,op.cit, p762.

وهكذا فإن سياسة هذه الفترة، الداخلية والخارجية ، كانت موجهة في المقام الأول إلى بناء اليابان الجديدة التي يمكن أن تقف على قدم المساواة مع القوى الغربية؛ لذا كان من الطبيعي أن يكون هدف اليابان الأول للهجوم هو طرد الصين، التي تتدعي حق السيطرة على كوريا. لذلك كان تحرير كوريا من سيطرة الصين أحد المبادئ الأساسية لسياستها الخارجية[١].

الحرب اليابانية الصينية الأولى:

أولًا- الأسباب:

تمثلت أزمة الشرق الأقصي منذ عام ١٨٩٤م في الأزمة الصينية، وكان جوهر الصراع رفض الحكومة الصينية الأخذ بالتقنيات الغربية الحديثة وظلت تعتمد على الأنظمة القديمة مما أدى إلى ضعف النظام العسكري والإداري وفساد داخل الحكومة ولم تضع الحكومة خططًا إصلاحية تستدرك فيها ضعف البلاد وكل ما انشغلت به هو التفتيش عن المعارضين لها في جمعيات وتنظيمات سرية، وقد أدى ذلك إلى محاولة الأجانب في استغلال الأسواق الصينية[٢].

ومن ناحية أخرى، فإن الفكر الاستعماري التوسعي هو الذي كان يسود العالم، وكانت الفكرة المنتشرة في العالم آنذاك هي توسع الدول الكبري على حساب الدول الأضعف بما يخدم مصالحها؛ فطالما أنهت اليابان إرساء قوتها ومن ثم سوف تسير على وتيرة الدول العظمي وأن يكون لها مجال استعماري خارج حدودها.

هيأت الأوضاع الداخلية لكلٍّ من الصين واليابان السبب غير المباشر للحرب في كيفية تعامل كل منهما أمام الانفتاح على الغرب؛ فالصين لم تستطع انتهاج الأساليب والتقنيات الغربية فكبلت نفسها بمعاهدات غير متكافئة مع القوى الأوربية. أما اليابان فعندما رأت أنه لابد من الانفتاح على الغرب فقد خططت للاستفادة من التقنيات الغربية لتصبح قوة عسكرية وبحرية. بالإضافة إلى ما سبق؛ كان النمو السكاني المتزايد داخل اليابان أحد العوامل التي دفعت باليابان إلى التوسعات الخارجية؛ فبعد استعادة الإمبراطور "ميجي" الحكم قفز عدد السكان من ٣٠ مليون نسمة إلى ٤٥ مليون نسمة بحلول عام ١٨٩٤م[٣]؛ وذلك بسبب استقرار الأوضاع الداخلية للبلاد، نتيجة الإصلاحات التي قام بها الامبراطور.

([1]): BAU, mingchien Joshua: The foregin relations of china A history and a survey, New york, 1921, p 181.

([٢]): جلال يحيي: التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الأسكندرية، د.ط، د.ت، ص٤٨٩.

([3]):Hall, R, Burnett: japan: Industrial power of Asia, 1963, New York, 1963, p 87.

تمرد التونجهاك*:

هيأت كوريا السبب المباشر للحرب بوقوع تمرد التونجهاك؛ الذي نادى بإصلاح الأوضاع الاجتماعية والإقتصادية، فضلًا عن السبب الرئيسي وهو طرد الأجانب، حيث رأى الثوار في انفتاح كوريا أمام الغرب بصفة عامة واليابان بصفة خاصة خيانة للتعاليم الشرقية، والعادات، والاحتفالات. وورد في إشعارات المتمردين: "الأجانب واللصوص اليابانييون قد دخلوا الآن إلى أحشاء أرضنا ووصلت الفوضى إلى ذروتها" ودعوا إلى حب الوطن وتقوى الأبناء كما دعت حركة التونجهاك إلى إصلاح الأراضي الزراعية، وإصلاح النظام الطبقي في المجتمع، وتحرير العبيد، ومعاقبة المسئوليين، ومشاركة الأمة بشكل أكبر في الإدارة المحلية. كما سعت الحركة إلى تقوية الأمة ضد الاستغلال السياسي والتجاري الأجنبي[١]

عجزت الحكومة الكورية عن صد التمرد؛ فلجأت إلي الصين تطلب المساعدة، وطبقًا لمعاهدة (لي-ايتو) المبرمة بين اليابان والصين عام ١٨٨٥م أبلغت الصين اليابان بإرسال قواتها إلى كوريا وأنها سوف تقوم بسحب قواتها ما أن يتم إخماد الثوار[٢]، وأرسلت حوالي ١٥٠٠ جنديًا بقيادة "لي هوانج شانج". واتخذت اليابان من ذلك ذريعة لها، واعتبرت أن تدخل القوات الصينية يهدف إلى تأكيد همينتها على كوريا وليس لمجرد قمع الثوار فقط؛ وبناء على ذلك قامت اليابان بإرسال قواتها هي الآخري إلي سيول عاصمة كوريا؛ خوفًا من انفراد الصين بكوريا وقاموا باختطاف الملك "غوجونغ" والملكة "ميونغسونغ" مما دفع الصين إلى إرسال مزيد من القوات[٣].

تقدمت اليابان باقتراح مفاده أن تتحد الدول الثلاث(اليابان – الصين- كوريا) لاستعادة النظام والقيام بالإصلاحات الداخلية من خلال لجنة مشتركة. وكان المقترح الياباني في جوهره يشير إلى أن الإضرابات في شبه الجزيرة الكورية يؤثر ماديًا على المصالح الحيوية لكل من الصين واليابان وذلك بسبب موقعها الجغرافي، وأنه يجب على الصين أن تدرك أن الأوضاع في كوريا تسير من سيئ إلى أسوأ مما يهدد بخلق أزمة خطيرة ومن ثم فإن اليابان تقترح بالتنسيق مع الصين إدخال تعديلات شاملة في الحكومة الكورية بحيث يمكن تجنب جميع المخاطر، وأوضحت اليابان أن هدفها هو تعزيز استقلال كوريا والحفاظ على

---

* التونجهاك: هي ديانة أسسها "تشو سيونج" (١٨٢٤- ١٨٦٤م) وهي خليط أفكار من الديانة الصينية والبوذية والكورية. تم تحريم هذا الدين من قبل الدولة؛ الأمر الذي أدى إلى تذمر مؤيديها ١٨٩٣م، وسرعان ما تحول هذا التذمر إلى ثورة في ١٨٩٤م بعد وقوع مجاعة. المرجع: محمود عبدالرشيد، اليابان والصين خمسون عام من الصراع، إيتراك للطباعة والنشر، مصر، ٢٠١٣م، ص ٦٤.

([1]): Conroy, Hilary: The Japanese seizure of Korea, 1868-1910, Philadelphia, University of Pennsylvania Press, 1960, p p 230, 231.

([٢]): ك. م بانيكار: آسيا والسيطرة الغربية، ت: عبدالعزيز توفيق جاويد، دار المعارف، مصر، د.ت، ، ص ١٩٩.

([٣]): محمد نعمان جلال: الصراع بين اليابان والصين، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٢١، ١٩٨٩م، ص١٥

السلام في الشرق الأقصى؛ ولكن قدمت الصين إجابة غير مواتية ورفضت أي خطوة منسقة مع اليابان[١] ولكن هذا الرفض أثار اليابانيين ورأوا أنه لابد من حرب يابانية صينية[٢].فأعلنت اليابان أنها لن تنسحب قبل الحصول على ضمانات للسلام المستقبلي[٣].

حاول "لي هونج تشانج"* كسب مساعدة الدول الأوربية الكبري وطالب وساطة روسيا وبريطانيا، وفي ٢١ يونيو ١٨٩٤م أعلن الوزير الروسي المفوض في طوكيو "كاسيني cassini" أن روسيا يمكنها التدخل إذا قدمت الصين لها مزيدًا من النفوذ والامتيازات داخل الأراضي الكورية، وعلى إثر ذلك أرسل "كاسيني" مذكرة دبلوماسية إلي وزير الخارجية الياباني "موتسو مونيميتسو Mutsu Munemitsu "** يستنكر فيها نفوذ اليابان داخل كوريا واقترح أن تنسحب اليابان مقابل انسحاب الصين وإلا فعلى اليابان أن تتحمل نتيجة تصرفاتها، ولكن اليابان لم تُعِر هذا التهديد أي انتباه كما رفضت وساطة بريطانيا[٤].

وفي منتصف شهر يوليو ١٨٩٤م أصبحت المسألة الكورية معقدة للغاية وأصبح من المستحيل حلها وتأزم الوضع بين البلدين خاصة عندما فشلت الوساطة الروسية والبريطانية في تسوية الوضع بين البلدين

([1]): Yokohama: Japan weekly mail, july 1894,p10.

([٢]): حبيب البدوي: تاريخ اليابان السياسي بين الحربين العالميتين، دار النهضة العربية، لبنان، ٢٠١٣م، ص٤١.

([3]): Campbell,charles William: China, stationery office, London, 1920, p33.

* لي هونج تشانج: رجل دولة صيني بارز في القرن التاسع عشر (١٥ فبراير ١٨٢٣م- ٧ نوفمبر ١٩٠١م) انخرط في الحياة السياسية بشكل كبير في العديد من المهام الرسمية رفيعة المستوى في وسط وشمال وغرب الصين؛ لقمع التمردات الداخلية. لقد حافظ على اهتمامه بالترسانات ذات النمط الغربي التي أنشأها في نانكينج وشنغهاي لأنه أراد تقوية الصين ضد الغرب وزحف اليابان، التي كان تحديثها يثير قلق "لي" بشكل متزايد. في عام ١٨٧٠م تم تعيينه حاكمًا عامًا لمقاطعة العاصمة تشيلي. وفي هذا الوقت أيضًا، عمل كمشرفًا على التجارة في الشمال، وبالتالي كان مسؤولاً عن الإشراف على التجارة مع الغرب خارج ما يسمى بموانئ المعاهدة شمال نهر اليانجتسي. خلال هذه الفترة الطويلة، اهتم "لي" بالعديد من مشاريع التحديث الكبرى: ترسانة أخرى في تيانتسن وتحسين التحصينات هناك، وإرسال الشباب الصينيين إلى الولايات المتحدة لتعلم مهارات جديدة، وخط بواخر تجاري، وسفن حربية مبنية في الغرب، ومنجم فحم، سكة حديدية، خط تلغراف، أكاديمية عسكرية، دار سك النقود الحديثة، وقاعدتان بحريتان حديثتان. وكان هناك عدد قليل من المسؤولين الصينيين الآخرين المهتمين بمثل هذه المشاريع. وعُهد إليه التفاوض مع القوى الأجنبية باعتباره ممثلًا للإمبراطور الصيني. المصدر: عبدالوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج ٥، بيروت، ١٩٩٤، ص ٥٤٤.

** موتسو: دبلوماسي ورجل دولة (٢٠ أغسطس ١٨٤٤م- ٢٤ أغسطس ١٨٩٧م). بعد استعادة "ميجي"، تولى على التوالي مناصب مهمة بما في ذلك عضو مكتب الشؤون الخارجية، ومسؤول بوزارة المالية، وعضو مجلس الحكماء. قام بجولة في أوروبا والولايات المتحدة، وبعد عودته إلى اليابان، التحق بوزارة الخارجية. في عام ١٨٨٨م، تم تعيينه وزيرًا مقيمًا مفوضًا للولايات المتحدة، وفي عام ١٨٩٠م تم انتخابه لمجلس النواب في أول انتخابات له. تولى على التوالي مناصب وزارية كوزير للزراعة والتجارة في أول حكومة "ياماجاتا" وأول حكومة "ماتسوكاتا"، ووزير للخارجية في حكومة "إيتو" الثانية. اتخذ موقفًا صارمًا ضد أسرة تشينغ الصينية؛ مما أدى إلى بدء الحرب الصينية اليابانية، وتولى مفاوضات السلام والتدخل الثلاثي (من قبل روسيا وألمانيا وفرنسا) في عام ١٨٩٥م. المصدر:

Mutsu, Munemitsu: 27/10/2021, 3.02 p.m, website: https://www.ndl.go.jp/portrait/e/datas/١٩٩.html

([٤]): رشيد محمود شيخو: التوسع الاستعماري الياباني في الشرق الأقصى من ١٨٩٤ وحتى ١٩١٩، جامعة عين شمس، كلية الآداب، مصر، ٢٠٠٤م ، ص ٥٧.

وتطورت الأحداث سريعًا ففي ١٨ يوليو أبلغت الحكومة الكورية الوزير الياباني المفوض في سيول "أوتوري" أن وجود مثل هذا العدد من القوات اليابانبة أزعج الكوريين، وعلي إثر ذلك شنت القوات اليابانية هجومًا علي قصر الملك في سيول في ٢٣ يوليو وأعلنوا أنهم ما جاءوا إلا لحراسة القصر، كما أعلنوا أن هذا اليوم يمثل بداية عهد جديد لكوريا وأعدوا أنفسهم لإعادة تشكيل الحكومة وتم طرد حزب "مِن" واستبدل السياسيين بالتقدميين الموالين لليابان وأخذت اليابان تستعد لمواجهة القوات الصينية الموجودة بالفعل في البلاد وكانت القوات الصينية الجنوبية تعسكر في آسان*، وعملت القوات اليابانية علي تدميرها سريعًا قبل اقتراب الجيش الصيني الشمالي حتي لا يتعرضوا إلي هجوم مزدوج. وإلي جانب ذلك تسعي اليابان لإحراز نصر سريع لكي تعود ثقة قوات الأحزاب الكورية الموالية إليها من خلال تحقيق بعض النجاح العسكري المهم الذي يظهر التفوق الواضح والسريع(١).

وفي التاسع والعشرين من يوليو ١٨٩٤م قال "ياماجاتا" بشأن المسألة الكورية "منذ إعادة البناء كان لدي دائمًا ارتباط بسياسة الحكومة تجاه كوريا والصين. لقد كنت مهتمًا بشكل خاص بهذه السياسة عندما اعترفت بلادنا بكوريا كدولة مستقلة، وعندما حاولت الصين لاحقًا إرساء حقها في الاستقرار على شبه الجزيرة. ولما كان الأمر كذلك فقد أوليت اهتمامًا يقظًا دائمًا لكل مسألة تتعلق بأي من الصين أو كوريا وأن حل هذه المشكلة لن يكون إلا بالقتال" وأوضح أن النظرة السطحية لتقييم الأوضاع يُشير إلى الاعتقاد بأن الهدوء التام يسود الأفق الشرقي بأكمله. لكن هذا الهدوء مؤقت ولطالما كانت دول الغرب تعيد النظر في الصين وكوريا بعين الجشع(٢).

ظلت الصين تستهين بالأوضاع في كوريا وبازدياد نفوذ اليابان ولم تتوقع أن اليابان أصبحت قادرة أن تخوض حربًا لأجل كوريا لحماية مصالحها التوسعية. وأعلن "لي تشانج" أن الحكومة اليابانية مشغولة تمامًا بسياستها الداخلية بحيث لا يمكنها إرسال أية قوات إلي الخارج، وربما كانت الأمور تبدو في البداية وأن أهداف كلا الدولتين متكافئة ومحدودة فالصين ترسل قواتها لإخماد الاضرابات، واليابان ترسل قواتها للمحافظة علي وضعها ونفوذها داخل كوريا ولتأمين تجارتها ومصالحها(٣) وأنه بتدخل اليابان صار هناك توازن قوى داخل كوريا، ولكننا إذا قمنا بالرجوع إلي قوة الجيشين الياباني والصين فيمكننا أن نتنبأ لصالح من سيكون مستقبل الشرق الأقصى.

---

* مدينة آسان: تقع مدينة آسان في كوريا الجنوبية حاليًا، وتقع بالتحديد في غرب كوريا الجنوبية.

(1): Vladimir: The China-Japan war, New York, 1896, p 104.

(2): Yokohama: Op.Cit, p9.

(٣): رشيد محمود شيخو: المرجع السابق، ص ٥٦.

أحداث الحرب:

بدأت شرارة الحرب برفض اليابان والصين سحب قواتهما من كوريا، وكان الصدام الأول عندما تقابلت ثلاث سفن حربية صينية على متنها ١٢٠٠ جندي لنقل الإمدادات إلى كوريا بثلاثة سفن حربية يابانية ودارت معركة صغيرة بين القوتين دُمرت فيها ناقلة الجنود الصينية وأُسرت سفينة حربية صينية لتقع بذلك أولى أحداث الحرب ولكن دون إعلان الحرب من قبل أيٍّ منهما، ثم جاء الإعلان الرسمي للحرب أولًا من قِبَل اليابان في الأول من أغسطس ١٨٩٤م وتبعتها الصين(١).

وقد نتج عن الإعلان الرسمي للحرب أن ابتهج الشعب الياباني، ورأوا في الحرب حماية للشرف الوطني، ورغبوا في الحرب وأعدوا أنفسهم للتضحيات من أجل إذلال الصين وتشكلت الجمعيات علي اختلاف أنواعها لتضميد الجرحي ولتوفير الراحة للجنود. أما ما نتج عن إعلان الحرب في الصين: فقد تحولت شنغهاي* مسرحًا للعمليات العدائية وأصبح الصينيون غاضبين لشكوكهم في أن البلاد كانت مليئة بالجواسيس اليابانيين(٢). وفي الأول من أغسطس ١٨٩٤م اكتملت الاستعدادت لتنتهز الحكومة اليابانية فرصتها الأولى للدخول في حرب توسعية(٣).

على المستوى الدولي؛ دعمت بريطانيا حكومة الصين؛ لحماية مصالحها، وكان الرأي العام الدولي أيضًا متعاطفًا مع الصين، التي كان عليها مواجهة العدوان الياباني. وصرح المبعوث البريطاني في بكين السير "نيكولاس أوكونور"، في تقرير إلى وزير الخارجية "كيمبرلي" في لندن، أن الصين في اتخاذ تدابير دفاعية لحماية مصالحها الوطنية ستحظى بتعاطف جميع الدول. كما رأى أن اليابان لن تكون قادرة على التغلب على أعداد الصين من حيث الموارد البشرية والمادية، وعلى هذا النحو كانت الصحافة الغربية في نفس الوقت تتوقع انتصار الصين(٤).

---

(١): رءوف عباس حامد: المجتمع الياباني في عصر ميجي ١٨٦٨م- ١٩١٢، كلية الآداب، جامعة القاهرة ، ص ١٣٣.

* تعتبر شنغهاي أحد أهم المدن الصينية، وتقع شنغهاي في وسط ساحل البر الصيني عند مصب نهر اليانجستي في بحر الصين الشرقي، وتبلغ مساحتها ٦١٨٦ كم٢. فُتحت مدينة شنغهاي للعالم الخارجي بعد حرب الأفيون الأولى ١٨٤٠م وأصبحت ميناء تجاريًا للدول الأجنبية. وخلال القرن التالي، أصبحت شنغهاي أكبر قاعدة للعدوان الإمبريالي على الصين وعرفت في الغرب باسم (جنة المغامرين). المرجع: شيوي قوانغ: جغرافيا الصين، ت، محمد أبو جراد، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ط١، ١٩٨٧، ص ١١٢.

(2):Vladimir:Op.cit, p114.

(3): جلال يحيي: الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، دار المعارف، مصر، ١٩٨٥، ص١٩٩.

(4): New York Times: “Japan Has Declared the War”, August 8, 1894, p. 5.

ساعد عدد من الخبراء الاستيراتيجيين الذين عملوا في الشرق الأقصى لبعض الوقت في الإسهام في هذه القناعة التي تشير إلى انتصار اليابان. وأعرب البريطاني "ويليام تي لانغ" الذي عمل مفتشًا في البحرية الصينية وشغل رتبة نائب أميرال صيني، في مقابلة مع وكالة أنباء رويترز توقع هزيمة اليابان؛ مستندًا في ذلك إلى البحرية الصينية وقوة الحصون الساحلية في الصين ومناعة حصون ميناء "وي هاي وي". كما أشار إلى ضرورة قيام الإمبراطورية الصينية بسحق القوة اليابانية[١].

كانت المشكلة الرئيسة للحكومة الصينية منذ إعلان الحرب، هي كيفية تمويل الحرب. في البداية اقترض "لي هونج تشانج" موالًا من عائدات الجمارك في شنغهاي ونينغبو، وقامت الحكومة بإنشاء صندوق حرب أودعت فيه ٣٠ ٪ من الأموال المخصصة لدفع رواتب مسؤولي الدولة. وقامت بريطانيا بتقديم قرضين بقيمة إجمالية قدرها ٤٦٣٥.٠٠٠ جنيه إسترليني[٢].

وقعت أولى معارك الحرب بعد الإعلان الرسمي من قبل الدولتين عندما قامت اليابان باحتلال داليان وارتكبت القوات اليابانية مذبحة ووصل فيها عدد القتلي إلي حوالي ١٨ ألف صيني في أربعة أيام فقط، ووقعت معركة حربية في مدينة (بينغيانغ)، التي تقع في مقاطعة (قوانغشي)[٣]. تمكنت فيها اليابان من إغراق البارجة (كاوشينج) والذي يُعد إغراقها كارثة للصين لأنها تعد أفضل السفن الحربية وكان عدد الجنود علي متنها حوالي ١١٠٠جندي[٤]. ولم تحاول القوات الصينية مزيدًا من المقاومة واستقر الجنرال

([1]): New York Times: “China’s Defeat Impossible”, August 13, 1894, p 5.

([2]): Skřivan, Aleš: Great Powers and the Sino-Japanese War 1894–1895, Department of Economic History, Faculty of Economics, University of Economics Prague, Czech Republic, p 19.

([3]): سلسلة المعارف الصينية المبسطة: تاريخ الصين، بيت الحكمة، مصر، ط١، ٢٠١٨م، ص ص١٨١-١٨٢.

([٤]): رشيد محمود شيخو: المرجع السابق، ص٦١.

الصيني "سونغ" ، القائد العام الجديد، في نهر يالو* كخط دفاع أول لمنع اليابان من غزو الصين(١).

وفي الوقت نفسه، تقدمت القوات البحرية بعشرين سفينة حربية بقيادة الأدميرال "ايتو" في العاشر من أغسطس، وشنت هجوم على ميناء بورت أرثر* وميناء ووي هاي وي** وهما الميناءان البحريان في الصين، وكان التشابك في البداية طفيفًا وظهر كأنه محاولة لاستفزاز الأدميرال "تينغ" قائد الأسطول الصيني للخروج والمشاركة في معركة بحرية كبيرة، ولكن بعد حوالي شهر اتضح الهدف الحقيقي وهو تغطية تحركات وسائل النقل اليابانية والتي تقوم بنقل القوات إلي كوريا(٢).

وقعت بعد ذلك معركة بحرية في جزيرة هاي يانج حيث قامت الصين بإنزال أسطولها في نهر يالو بداية من ١٤ سبتمبر ١٨٩٤م. وردًا على ذلك؛ قامت اليابان هي الأخرى بالتحرك نحو الجزيرة وفي ١٦ سبتمبر وصل الأسطول الياباني، وما إن شاهدوا الأسطول الصيني حتى أمر الأدميرال "ايتو" قواته بالاستعداد للحرب. وسرعان ما تمكنت القوات اليابانية من إحكام سيطرتها على الأسطول الصيني في كل الجوانب لتقع أعنف مواجهة في المعركة وأضرم اليابانيون النيران في السفن الصينية ووجهوا نيرانهم بشكل أساسي ضد السفنيتن الصينيتين الكبيرتين (تينغ يون) و (تشين يون) وتم إغراق تشين يون(٣).

---

* نهر يالو: يقع نهر يالو في شمال شرق آسيا الذي يشكل الحدود الشمالية الغربية بين كوريا الشمالية والمنطقة الشمالية الشرقية من الصين (منشوريا). يحد النهر مقاطعتا جيلين ولياوتنونج الصينية. ويقدر طوله بحوالي ٥٠٠ ميل (٨٠٠ كيلومتر) ، ويستنزف مساحة تبلغ حوالي ١٢،٢٦٠ ميلاً مربعاً (٣١٧٥٠ كيلومتر مربع). يتدفق النهر باتجاه الجنوب= الغربي ليصب في خليج كوريا (سد البحر الأصفر). المصدر: شيوي قوانغ: جغرافيا الصين، ت، محمد أبو جراد، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ط١، ١٩٨٧، ص ٢.

(1): Inouye, Jukichi: Japan– china war: on the Regent's Sword: Kinchow, Port Arthur, and Talienwan, yukohama, 1895, p1.

* ميناء بورت آرثر: يمثل ميناء بورت آرثر أهمية استيراتيجية بالنسبة للصين حيث يشكل الميناء الرئيسي لدخول جنوب منشوريا. تمكنت أشرة المانشو من السيطرة عليه في عام ١٦٣٣م. وأصبح مقرًا لوحدة دفاع ساحلية في عهد أسرة تشينغ (١٦٤٤م-١٩١١م). وفي عام ١٨٧٨م تم اختياره كقاعدة رئيسية لأسطول المحيط الشمالي (جيش سلالة تشينغ)، الذي كان أول قوة بحرية حديثة في الصين. ولأهمية الميناء الاستيراتيجة؛ حاولت اليابان السيطرة عليه، كما حاولت روسيا هي الأخرى الوصول إليه. المصدر:

Dalian: 12/٤/2021, 2.20 p.m, website: https://www.britannica.com/place/Dalian

** ميناء وي هاي وي: يقع ميناء وي هاي وي على الساحل الشمالي لشبه جزيرة شانتونج. وفي ثمانينيات القرن التاسع عشر، تم تطوير الجزيرة لتصبح قاعدة بحرية لأسطول المحيط الشمالي الذي تأسس حديثًا. جنبا إلى جنب مع بورت آرثر. المصدر:

Weihai: 12/٤/2021, 2.30 p.m, website: https://www.britannica.com/place/Weihai

(2): Vladimir: Op.cit, p 117.

(3): Ibid, p 117.

وكانت خسائر الصينيين فادحة للغاية حيث تم إغراق ٤ سفن بالإضافة إلي واحدة جنحت بالقرب من خليج تالين وتم تفجيرها من قبل طاقمها خشية أن تقع بأيدي اليابانيين. أما الخسائر البشرية فقد بلغت حوالي ٦٠٠ شخص قتيل، وتراوح عدد الجرحى بين ٣٠٠ جريح. وفي المقابل لم يفقد اليابانيون أية سفينة وكانت خسائرهم البشرية ١١٥ قتيل و ١٠٣ من الجرحى للأسطول بأكمله[١].

بعد معركة جزيرة (هاي يانج) قامت اليابان باستدعاء جيشًا ثانيًا في ١٥ سبتمبر ١٨٩٤م؛ حتي تستطيع اليابان السيطرة علي ميناء "بورت أرثر" الذي يمكنها من السيطرة علي خليج "بيشيلي" ويمكنها اعتراض التجارة مع الموانى في ذلك الخليج. وفي ٢٠ أكتوبر كان الجيش الياباني بأكمله تقريبًا يتواجد علي الضفة الجنوبية لنهر "يالو" استعدادًا لعبور النهر[٢]. وفي الثاني من نوفمبر احتلت اليابان ميناء "وي هاي وي". ثم سيطرت على ميناء "بورت آرثر" وميناء "دابرين" في ٢١ نوفمبر ١٨٩٤م؛ وبذلك تكون اليابان قد أحكمت سيطرتها على غالبية المناطق الاستيراتيجة وأصبحت قادرة على إرسال الإمدادات والاتصال بقواتها، واستطاعت اليابان بذلك أن تصنع خريطة حرب بسيطرتها علي المناطق التي تريد أن تحتفظ بها حتى بعد انتهاء الحرب[٣].

ثم بعد ذلك قسمت اليابان قواتها إلي قسمين: الأول بقيادة "ياماجاتا" وتوجه إلي كوريا في أكتوبر ١٨٩٤م ثم إلى "منشوريا" فاستولي علي المناطق الاستيراتيجية الصينية، والقسم الثاني بقيادة "أوياما" والذي توجه إلى شبه جزيرة "لياوتونج" الواقعة في شمال شرق الصين، ثم شانتونج[*][٤]

ونتيجة الهزائم المتتالية؛ سعت الحكومة الصينية لإيجاد طريق لوقف الحرب وإعلان السلام؛ فقامت في نوفمبر من العام نفسه بدعوة مبعوثي بريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا والولايات المتحدة لاستخدام نفوذهم من أجل إنهاء الصراع. ووافقت اليابان على توسط مفوض الولايات المتحدة في بكين. وفي ٢٢ نوفمبر اقترحت الحكومة الصينية أن يكون الاعتراف باستقلال كوريا الكامل وتعويض اليابان أساسًا للمفاوضات. فأرسلت الحكومة الصينية مبعوثها الألماني "جوستاف ديترينج" المفوض الخاص للجمارك

([1]): Ibid, p ١١٧.

([2]): Inouye, Jukichi: Op.cit, p1.

([٣]): جلال يحيي: الشرق الأقصى الحديث والمعاصر ، ص ٢٠٠.

*مقاطعة شانتونج: تعتبر مقاطعة شانتونج من أهم المقاطعات الصينية منفذ المياه في عاصمة الصين، بكين. إذ إنها تتحكم في النهر الأصفر، ولديها أطول ساحل بحري في الصين. تبلغ مساحتها ٦٥٩٧٠ ميلًا مربعًا ، ويبلغ عدد سكانها ٣٨٢٤٧٩٠٠ نسمة. إنها أكثر المقاطعات كثافة سكانية في العالم. وتعتبر أرض مقدسة لدي الصينيين حيث إنها أرض ميلاد كونفوشيوس وبدورها فإنها مهد الحضارة الصينية. المصدر:

Lee, Ying Lam: Kiao-Chow as a spoil of the world war, Michigan, 1919, p8.

([٤]): محمود عبدالرشيد: المرجع السابق، ص ٦٩؛ رءوف عباس حامد: المرجع السابق، ص١٣٤.

البحرية الصينية، إلى اليابان لمقابلة رئيس الوزراء الياباني "ايتو" ولكن فشلت المفاوضات، ورفض الوزير الياباني التفاوض؛ لعدم وجود تفويض كامل من قبل الحكومة الصينية للمبعوث الألماني(١).

وخلال ثلاثة أشهر سيطرت اليابان على كوريا وشبه جزيرة "لياوتونج" الغنية بالموارد الطبيعية، كما قام الجيش الياباني بشن هجوم ساحق على منشوريا الجنوبية وتمكنوا من إلحاق الهزيمة بالجيش الصيني في ٢٥ مارس ١٨٩٥م في نيو تشانج Newchwang *، ثم قاموا بالتوغل في إقليم جيهول وهددوا "كينج تشيو" بالقرب من خليج "لياوهو" وبذلك صار الطريق مفتوحًا أمام القوات اليابانية للتقدم نحو بكين. وحاولت الصين التفاوض مع اليابان من أجل إيقاف الحرب واستعدادها لدفع غرامة حربية وإعلان استقلال كوريا وطالبت وساطة الدول الأوربية لكن اليابان كانت تطمع بمزيد من تحقيق الانتصارات(٢).

ومن المُلاحظ أنه منذ ابتداء نذير الحرب وقد ظهر التفوق الاستيراتيجي لليابان حيث أسرعت بالسيطرة علي البحار لضمان وصول الامدادات، ولم تكتف اليابان بما أحرزته من نصر فسعت اليابان لإذلال الصين فبدأت توجه أنظارها نحو بكين الصينية، فاتحد الجيشان اليابانيان في مارس ١٨٩٥م وتوجها صوب بكين وسقطت المدن الصينية نيو تشوانج، وينكاو، تيان تشوانج تاي وتتالي سقوط المدن الواحدة تلو الأخرى مما اضطر الحكومة الصينية إلى طلب الوساطة من الروس والإنجليز لإنهاء الحرب ولكن فشلت المساعي الصينية ولم تحصل إلا على بعض الدعم المادي من الدولتين(٣). وأمام تطور الأحداث لصالح اليابان مع عدم وجود مؤشرات أن تنقلب الموازيين لصالح الصين، سعت الصين حثيثًا للصلح مرة بعد أخري.

معاهدة شيمونسكي:

نجحت الصين في إرسال "لي هونج تشانج" إلى طوكيو في مارس ١٨٩٥م للتفاوض من أجل الصلح وتم الاتفاق على هدنة بين الطرفين في ٣٠ مارس. ثم تقدمت اليابان بمطالبها للصلح في ١٤ إبريل

---

(1): Skřivan, Aleš: Op.Cit, p 29.

* نيو تشانج: تقع جنوب غرب مقاطعة لياوتينج الواقعة في شمال شرق الصين. بدأت في التطور كميناء نهري في الربع الثاني من القرن التاسع عشر، في أواخر القرن التاسع عشر، تعتبر نيو تشانج ميناء رئيسيًا وكانت المنفذ الرئيسي للبضائع من منشوريا (شمال شرق الصين). وكانت في الأساس نقطة إعادة شحن بين السفن الصغيرة التي استخدمت نهر لياو والسفن البحرية. ومع ذلك، لم يكن للميناء أهمية استيراتيجة بالغة، حيث كان يتجمد باستمرار وكان أيضًا مُحاطًا بالجليد لمدة ثلاثة أشهر من العام. تلاشت أهميتها إلى حد كبير في العقد الأول من القرن العشرين بسبب بناء السكك الحديدية في منشوريا، والتي حولت معظم تجارته السابقة إلى ديرين من خلال بناء خط السكك الحديدية الجديدة. كان في المدينة جالية أجنبية كبيرة معظمها من اليابانيين. المصدر: Yingkou: 18/9/2021,9.30 p.m, website: https://www.britannica.com/place/Yingkou

(٢): رشيد محمود شيخو: المرجع السابق، ص٦٢.

(٣): محمود عبدالرشيد: المرجع السابق، ص ٦٩؛ رءوف عباس حامد: المرجع السابق، ص١٣٤.

١٨٩٥م وطالبت بتعيين "لي هونج تشانج" كمفوض وممثل للصين، وإعطائه كامل الصلاحيات للتفاوض[١]. لتقع معاهدة شيمونسكي في ١٧ إبريل مؤكدةً على تغير موازين القوى في الشرق الأقصى وبداية انطلاق اليابان في التوسع الخارجي وتكوين الإمبريالية اليابانية[٢].

وجاءت المعاهدة على النحو التالي: [٣]

المادة الأولى: تعترف الصين بشكل قاطع بالاستقلال الكامل لكوريا؛ وبالتالي فإن دفع الجزية وأداء الاحتفالات من قبل كوريا للصين يعد انتقاصًا من هذا الاستقلال والحكم الذاتي.

المادة الثانية: تتنازل الصين لليابان عن السيادة الدائمة والكاملة على الأراضي التالية، مع جميع التحصينات المتعلقة بها:

- الجزء الجنوبي من مقاطعة لياوتونج*.
- جزيرة فورموزا والجزر التابعة لها.
- مجموعة بيسكادوريس- أي جميع الجزر الواقعة بين الدرجتين ١١٩ و ١٢٠ من خط الطول شرق غرينتش والدرجتين ٢٣ و ٢٤ من خط العرض الشمالي.
- المادة الثالثة: تشكيل لجنة مشتركة لتعين الحدود الجديدة بين البلدين.

المادة الرابعة: توافق الصين على دفع غرامة حربية كتعويض لليابان بمبلغ ٢٠٠ مليون تيل كوبينج.

المادة الخامسة: يتمتع سكان الإقليم الذي تم التنازل عنه لليابان ، والذين يرغبون في اتخاذ مكان إقامتهم خارج المقاطعات المتنازل عنها ، بحرية بيع ممتلكاتهم العقارية والتقاعد. ولذلك، تُمنح فترة سنتين من تاريخ تبادل التصديقات على هذا القانون. وعند انتهاء تلك الفترة ، سيتم اعتبار هؤلاء السكان الذين لم يغادروا الأراضي المذكورة ، بناءً على اختيار اليابان ، رعايا يابانيين. يجب على كل من الحكومتين فور

([1]): Tientsin Press: Documentary history of the peace negotiations between China and Japan, March-April, 1895, p 1.

([٢]): محمود عبدالرشيد: المرجع السابق، ص ٦٩.

([3]): Mr .Denby to Mr .Gresham : LEGATION OF THE UNITED STATES، Peking ، April ٢٩, ١٨٩٥, No. ٢٢٠٦, https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1895p1/d203

* مقاطعة لياوتينج: تقع لياوتينج في الطرف الجنوبي من شمال شرق الصين، وتعتبر أهم مقاطعات منشوريا. يحدها من الجنوب البحر الأصفر، ويبلغ طول ساحلها ٢١٠٠ كم، وتبلغ مسحتها أكثر من ١٤٠ ألف كم٢. ويقع بها ميناء داليان؛ لذلك تعتبر مقاطعة لياوتينج من المواقع الاستيراتيجة المهمة في الصين. المرجع: شيوي قوانغ: المرجع السابق، ص ١٠٣.

تبادل التصديقات على هذا القانون إرسال مفوض واحد أو أكثر إلى فورموزا لإجراء نقل نهائي لتلك المقاطعة ، وفي غضون شهرين بعد تبادل التصديقات على هذا القانون مثل يجب أن يكتمل النقل.

المادة السادسة: بعد التصديق على هذه المعاهدة، يتم تعيين مفوضين من قبل كلٍّ من البلدين؛ لإبرام معاهدة تجارة وملاحة واتفاقية بشأن تنظيم الاتصال والتجارة على الحدود؛ كما يتم فتح موانى جديدة أمام اليابان.

المادة السابعة: يتم إخلاء جيوش اليابان للصين بالكامل في غضون ثلاثة أشهر بعد تبادل التصديقات على هذه المعاهدة.

المادة الثامنة: تقوم اليابان باحتلال مؤقت لميناء "وي هاي وي" في مقاطعة "شانتونج"؛ حتى تُسدد الصين القسط الأول والثاني من التعويضات. وتقوم الصين بالتصديق على معاهدة التجارة والملاحة القادمة.وفي حالة عدم التوصل لهذين الشرطين فإن اليابان لن تقوم بإخلاء الميناء إلا بعد دفع الصين القسط الأخير من التعويضات.

المادة التاسعة: تبادل أسرى الحرب بين البلدين، وتتعهد الصين بعدم إساءة معاملة أو معاقبة أسرى الحرب الذين أعادتهم اليابان وتلتزم الصين بالإفراج الفوري عن جميع الرعايا اليابانيين المتهمين بالتجسس العسكري أو المتهمين بأية جرائم عسكرية أخرى.

المادة العاشرة: تتوقف جميع العمليات العسكرية الهجومية عند تبادل التصديقات على المعاهدة. وتم التصديق على المعاهدة في ٨ مايو ١٨٩٥م.

أما بالنسبة إلى دفع التعويضات: تقوم الصين بدفع الغرامة على ثمانية أقساط. القسط الأول يُدفع في غضون ستة أشهر من تبادل التصديقات بقيمته ٥٠ مليون تايل، والقسط الثاني ٥٠ مليون تايل في خلال عام من التصديقات، ويدفع الباقي على ستة أقساط سنوية متساوية: الأولي في غضون عامين والثانية في غضون ثلاثة سنوات والثالثة في غضون أربعة سنوات والرابعة في غضون خمسة سنوات والخامسة خلال ست سنوات والسادسة في غضون سبعة سنوات بعد تبادل التصديقات. وقيمة الفائدة علي القسط غير المدفوع ٥% سنويًا، أما إذا تم دفع التعويض بالكامل في غضون ثلاثة سنوات يتم التنازل عن جميع الفوائد[١].

وبذلك استطاعت اليابان تطويق الأراضي الكورية وتكبيل الصين بغرامة مالية كبرى؛ وعلى الرغم من موافقة مجلس الحرب على هذه الشروط وفرضها إلا أن "ايتو" اعترض على ضم شبه جزيرة لياوتونج

([1]): H.M. stationery office: Indemnities of war: Subsidies and loans, 1920, pp 20 – 21.

وطالبهم بالتراجع عنها لإدراكه أن ذلك يثير الدول الأوربية ولكنه تراجع أمام إصرار هيئة أركان الحرب(١).

وقد جاءت معاهدة شيمونسكي على غرار المعاهدات الأوربية مع الصين، ولم تكن المعاهدة الأولى التي مست فيها سيادة الصين ولكنها كانت الأولى من دولة شرقية وللمرة الأولى تنهزم الحضارة الصينية أمام جاراتها التي كانت قبل ذلك تنقل عن الصين أسس الحضارة والتطور والعلوم في العصور القديمة. كانت معاهدة "شيمونسكي" مجحفة للإمبراطورية الصينية وكانت إيذانًا بأفول الحضارة الصينية وتحولها من أمة متقدمة إلى أمة تابعة مهزومة في كل حرب تخوضها، مُكبلة بالمعاهدات الدولية غير المتكافئة، ولا يوجد ما يُبشر من قِبل الحكومة أنها ستقوم من كبوتها لترفع عن نفسها هذه الانهزامات؛ ليس لمناطحة القوى العالمية بل على الأقل لتصنع لشعبها حياة كريمة.

وعلى الصعيد الدولي، فقد عبّرت شروط السلام اليابانية عن متطلبات البلاد المتصورة كقوة عظمى؛ لتأمين خطوط المصالح، والاستحواذ على الأراضي في الخارج، والوضع المتساوي مع القوى الغربية في الصين، والحقوق الاقتصادية في القارة، ودفع تعويض لتمكين اليابان من الاستمرار في برنامجها التصنيعي واعتبرت هذه الأمور لا غنى عنها إلى الأمة إذا كان لها أن تجعل من نفسها قوة. أما على الصعيد المحلي، فإن من شأن هذه التنازلات أن تروق للمشاعر التوسعية لدى الناس، وتوحد الرأي وتخنق المعارضة، وتبرر النفقات العسكرية الإضافية التي تحتاجها في سبيل الحرب والسلام الناتج عنها، ولم يتعب مسؤلو الدعاية من ترسيخ سمعة اليابان كقوة عظمى، وسيكسب اليابانيون الاحترام الذي طالما رغبوا فيه من الأوروبيين والأمريكيين(٢).

ومما سبق يتضح أن الحرب اليابانية الصينية الأولى مثلت حدثًا أساسيًا في شرق آسيا، وعملت على كسر الانسجام الدولي الذي دام قرونًا داخل العالم الكونفوشيوسي، ومثل المرة الأولى التي يتم فيها الاعتراف بدولة آسيوية كقوة عظمى. كما مثلت الحرب تحولًا جوهريًا في المواقف اليابانية تجاه الصين، من التبجيل الثقافي إلى الازدراء والكراهية، وقد بُشرت بالمراحل النهائية لانحدار سلالة تشينغ الصينية(٣).

مثلت الحرب قصة قوة صاعدة، حيث إن اليابان، تستخدم استراتيجية الحرب لتأمين هدف سياستها المتمثل في أن تصبح قوة معترفًا بها دوليًا. كما مثلت أيضًا توضيح لنظرية انتقال القوة وتطويرها. حيث

---

(١): جلال يحيي: الشرق الأقصى الحديث والمعاصر ، ص ٢٠٢.

(2): Hall W. john, and others, Op.cit, p764.

(3): Greve, Q. Andrew; Levy, S. Jack: Power Transitions, Status Dissatisfaction, and War: The Sino-Japanese War of 1894–1895, Security Studies, VOL. 27, NO. 1, 2018, p 150.

كان تزايد استياء اليابان من مكانتها في كل من الأنظمة الإقليمية والعالمية مكونًا مركزيًا في عدم رضائها عن الوضع الراهن ودافعًا رئيسيًا لسلوكها الاستعماري. وكان سعي اليابان للحصول على الاعتراف بمكانة دولية من قبل القوى الأوروبية دافعًا مهمًا لليابان. كما توضح الحرب أيضًا دور المتغيرات السياقية في تشكيل ديناميكيات انتقالات السلطة والقوة والتطورات في النظام الدولي[١].

وفي السابع عشر من نوفمبر ١٨٩٧م، استكملت اليابان معاهدة شيمونسكي بمعاهدة التجارة والملاحة مع الصين، والتي نصت على: [٢]

المادة الأولى: توفير تسويات لاستخدام اليابانيين في كل الموانى المفتوحة للتجارة الأجنبية في الصين، ويكون للقنصل الياباني السيطرة الكاملة على الطرق وشؤون الشرطة في مثل هذه المستوطنات.

المادة الثانية: يتم تحديد الجمارك في مقاطعة شنغهاي بناءً على التشاور مع السلطات اليابانية.

المادة الثالثة. توافق الحكومة اليابانية على أنه يجوز للحكومة الصينية فرض مثل هذه الضريبة التي تراها مناسبة على السلع المصنعة من قبل رعايا يابانيين في الصين، بشرط ألا تكون هذه الضريبة بخلاف تلك التي يدفعها الرعايا الصينيون أو أعلى. توافق الحكومة الصينية على السماح بإنشاء المستوطنات دون تأخير للاستخدام الحصري لليابانيين في "شنغهاي" و"تياتنسين" و"أموي" و"هانكو" بناءً على طلب الحكومة اليابانية.

المادة الرابعة. توافق الحكومة الصينية على إصدار تعليمات للحاكم العام لمقاطعة "شانتونج" بأن الجيش الصيني لن يقترب أو يحتل أي مكان داخل منطقة مساحتها خمسة ري يابانية ، أو حوالي ٤٠ لي صيني ، تقاس من حدود المنطقة التي يحتلها الجيش الياباني، وفقا للمعاهدات بين البلدين.

رد الفعل الدولي:

تعد معاهدة "شيمونسكي" هي الانتصار الأول لليابان في شرق آسيا وتطبيق سياستها التوسعية الجديدة واستخدام تقنياتها الحديثة، ومما لا شك فيه أن الاحتفال والابتهاج الياباني كان واسع المدى. وقد أثار الانتصار الياباني قلق القوى الأوربية خوفًا من أن تنفرد اليابان بالصين أو يحدث ما يهدد مناطق نفوذها في الشرق الأقصى لاسيما وأن اليابان قد نجحت في الاستيلاء على شبه جزيرة "لياوتونج" و"بورت آرثر" باعتبارهم مفاتيح الصين ومنشوريا.

([1]): Ibid, p 150.

([2]): Mr. Denby to Mr. Olney, Legation of the United States, Peking, November 26, 1896, NO. 2649, https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1896/d72.

كانت روسيا بالمرصاد لهذه الحرب منذ اشتعال الشرارة الأولى فيها وانشغلت بالنتائج التي يمكن أن تحدث إذا انتصرت اليابان وكانت تخشي أن تنفرد اليابان بكوريا فبدأت ترسم سياستها لمنع وقوع كوريا تحت السيطرة اليابانية إذ كانت تسعي أن يكون لها ميناء خالي من الجليد في الشرق الأقصى وكانت تطمع في الوصول إلي إقليم "لياوتينج" الذي أصبح ملكًا لليابان بموجب معاهدة "شيمونسكي"، لذا فقد رأت روسيا أنه لابد من الحفاظ على جنوب منشوريا ملكًا للصين وأن احتلال اليابان لميناء بورت أرثر من شأنه أن يدمر التوازن السياسي للشرق الأقصي. كما لم ترغب روسيا في أن يكون في الشرق الأقصى أمة تقدمية قوية تمتلك الأراضي المجاورة لحدودها وخاصة الأراضي التى كانت تطمع فيها[١]، وكان الهدف الثاني لروسيا هو الحصول على ملكية أحد الموانى في المياه الحرة على ساحل منشوريا الجنوبية[٢]

لذا سارع وزير المالية الروسي "الكونت ويت" لمقابلة القيصر نيكولاس الثاني (١٨٩٤ – ١٩١٧م) وأخبره أنه لا يمكن السماح لليابان بالخروج من جزرها والحصول على موطئ قدم قوي على البر الآسيوي، التي من شأنها أن تمنع بشكل فعال السياسة الروسية في الشرق الأقصى المتمثلة في الاختراق السلمي[٣]

ونتيجة ذلك؛ سارعت روسيا لوقف امتيازات شيمونسكي لأن ذلك يضر مصالحها وطالبت تدخل الدول الأوربية؛ ليبدأ التدخل الثلاثي من قبل كلٍّ من : (روسيا- فرنسا – ألمانيا) حيث كان لكل دولة أهدافها الخاصة. فألمانيا كانت تخشي منافسة السلع اليابانية للسلع الألمانية في شرق آسيا، وإلى جانب الاعتبارات الاستراتيجية ، لعب العرق أيضًا دورًا في قرار برلين. حيث بذل "غليوم الثاني" –قيصر ألمانيا (١٨٨٨-١٩١٨م) كل ما في وسعه لتحذير العالم من الخطر الأصفر[٤]. أما فرنسا فرأت أن ذلك يهدد التحالف الروسي الفرنسي، كما أنها ترغب في إنشاء قاعدة عسكرية على الحدود الصينية؛ ليمكنها ذلك من أن يكون لها مجال نفوذ في الصين[٥]. وافقت ألمانيا على السياسة الروسية تجاه كلٍّ من اليابان والصين إذ كان هدفها تشجيع سياسة روسيا في التوسع في الشرق الأقصى؛ وذلك لكي تتجنب الصراع مع روسيا في أوروبا

أنذرت الدول الثلاث اليابان بذلك الأمر وهددت أن الإنذار سيدعم بالقوة والتدخل العسكري إذا تم تجاهله. وفي ٢٩ ابريل عقد المجلس الإمبراطوري اجتماعًا اضطرت فيه اليابان للاستجابة إلى مطالب الدول الثلاث. وقد كتب وزير الخارجية الياباباني "ميتسي" في مذكراته: "انتصرنا في الحرب وانهزمنا في

---

(1): Campbell,charles William: Op.Cit, 34.

(٢): جلال يحيي: الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، ص ٢٢٢.

(3): Bau,Mingchien Joshua: Op.Cit, p97.

(4): Van Dijk, K: Pacific Strife, Amsterdam University Press, 2015, p 258

(٥): محمود عبدالرشيد: المرجع السابق، ص ص ٧٤- ٧٥.

الدبلوماسية". مؤكدًا أن طبيعة العلاقات الدولية مالم تُسْنِد الدبلوماسية إلى قوة فإنه محتوم عليها بالفشل. وكان هذا إذلال كبير لليابان خرجت منه بضرورة تطوير موقفها عسكريًا وسياسيًا لمنع مثل هذا الإذلال[١].

و في الثامن من نوفمبر ١٨٩٥م ، وقعت اليابان مع الصين معاهدة جديدة لإعادة الجزء الجنوبي من شبه جزيرة "لياوتينج" التى تم التنازل عنها بموجب معاهدة "شيمونسكي"؛ على أن تدفع الصين ٣٠ مليون تايل باعتبار أنها اشترتها من اليابان، على أن يتم الدفع في غضون ثلاثة أشهر؛ وأن تقوم اليابان بسحب قواتها من الجزيرة؛ وأن يتم التصديق على المعاهدة من قبل كلٍّ من جلالة إمبراطور الصين وجلالة إمبراطور اليابان[٢].

وبالرغم من الإذلال الذي تعرضت له اليابان من التدخل الثلاثي إلا أنها قد اعتبرتها نكسة مؤقتة، وبدلًا من الاستسلام والتخلي عن حلمها بإمبراطورية آسيوية، قررت أنه بمجرد أن تحين الفرصة ستقتص اليابان لنفسها وسيكون لهم موطئ قدم في الشرق الأقصى ورأت بأن الحرب حتمية مع القوى الكبرى[٣]

بعد الهزيمة التي مُنيت بها الصين أمام اليابان؛ سارعت الدول الغربية إلى إبرام معاهدات مع الصين؛ لزيادة التغلغل داخل الأراضي الصينية والحصول على امتيازات جديدة. وقد اتخذ النفوذ الأجنبي أشكالًا مختلفة؛ لتعزيز مركزهم داخل الصين، فعززت القوى الاستعمارية مصالحها داخل الصين بعدة طرق شملت: تقديم القروض إلى الصين، وكان يتم ذلك بالضغط على الصين في مقابل السماح للدولة المقرضة بامتيازات اقتصادية؛ لإنشاء سكك حديدية، وتأجير أجزاء من الأراضي الصينية لدول أجنبية بغرض إنشاء قاعدة بحرية أو غيرها[٤]. وقد عقدت القوى الغربية مع الصين عدة اتفاقيات للحصول على امتيازات جديدة.

الاتفاقية الصينية – الروسية:

استغلت روسيا الأوضاع داخل الصين خاصة بعدما نجحت في كسب ثقة الصين بعد إعادة لياوتونج من اليابان. فقامت في عام ١٨٩٦م بإنشاء مصرف روسي صيني. واستغلت فرصة تتويج "نيكولاس الثاني" في يونيو من العام نفسه وقامت بإبرام معاهدة مع الصين مدتها خمسة عشر عام؛ ونصت على ما يلي:-[٥]

([1]): Campbell,charles William: Op.Cit, 34.

([2]):Carnegie Endowment for International Peace: Manchuria,treaties and agreements, Washington, 1921, p p 10-11; Maki, M. John: Selected documents, Far Eastern international relations 1689-1951, University of Washington, 1951, p 72.

([3]): Hall W. john, and others, Op.Cit, p769.

([٤]) تشستر أ. بين: الشرق الأقصى موجز تاريخي، ت: حسين الحوت، مكتبة مصر، مصر، ٢٠٠٢م، ص١٣٦.

([5]): Maki, M. John: Op.Cit, p 73.

١- إقامة تحالف عسكري بين كلا الدوليتن لمواجهة خطر اليابان.

٢- عدم إبرام معاهدة سلام مع اليابان دون موافقة الطرف الأخر.

٣- خلال العمليات العسكرية يجب أن تكون جميع موانى الصين مفتوحة أمام السفن الروسية.

٤- مد خط سكة حديد "سيبريا" عبر "منشوريا" إلى ميناء "فيلاديفيستك"، وتوضع هذه الخطوط تحت إشراف المصرف الروسي – الصيني

٥- إنشاء امتيازات جديدة لصالح روسيا في منطقة عبور خط سكة حديد سيبريا

٦- تصبح الخطوط الحديدة مؤسسة روسية – صينية لمدة ثمانين عام، ويحق للصين شراؤها بعد مرور ستة وثلاثين عامًا.

وفي ديسمبر ١٨٩٧م، قامت باحتلال ميناء "بورت آرثر" في شبه جزيرة لياوتونج ولم يستطع البلاط الصيني أن يُدافع عن أراضي امبراطوريته. ووقعت روسيا مع "لي هونج تشانج" –وزير الخارجية الصيني- معاهدة جديدة في ٢٧ مارس١٨٩٨م بشأن بورت آرثر وخليج داليان وجاءت الاتفاقية على النحو التالي: [١]

- السماح لروسيا بتأجير ميناء بورت آرثر وخليج داليان؛ ولكن دون المساس بسلطة الصين في هذه المنطقة.
- تمتد حدود المنطقة المؤجرة من داليان شمالًا ويتم تشكيل لجنة مشتركة لتعيين الحدود بشكل مفصل بعد التوقيع على هذه الاتفاقية.
- تُحدد مدة الإيجار بمدة ٢٥ عامًا من تاريخ التوقيع على الاتفاقية، وبعد انتهاء مدة الإيجار يمكن تمديد المدة بين البلدين.
- بعد تعيين الحدود يتولى المناصب في هذه المنطقة مسئولون من روسيا ولا يسمح بتواجد من قِبل القوات الصينية.

([1]): Bookhill, W.William:Treaties and conventions: China and Korea 1894- 1904, Washington, 1904, p 50 -51.

- لا يُسمح لأية دولة دون الصين وروسيا استخدام ميناء "بورت آرثر"، وبالنسبة لميناء "داليان" فيتم تخصيص جزء منه لقوات روسيا الحربية والجزء الآخر يظل ميناء تجاريًا.
- توافق الحكومة الصينية على خط سكة حديد يمتد إلى ميناء داليان.

ومن خلال هذه الاتفاقية نجد أن روسيا قد استطاعت السيطرة على المناطق الاستيراتيجة في منشوريا؛ حتى أصبحت "منشوريا" مقاطعة روسية في كل شيء عدا أنها تتبع الصين تبعية اسمية.

الاتفاقية الصينية – الفرنسية:

كانت فرنسا تهتم وبشكل خاص بأقاليم الصين الجنوبية منذ عام ١٨٨٥م، فلجأت إلى الاستفادة من المميزات المتوافرة بعد معاهدة شيمونسكي. فقامت بتوقيع إتفاقية ٢٠ يونيو ١٨٩٥م حيث فُتحت أمامها مدن جديدة للتجارة الفرنسية. ثم جاءت التصريحات الصينية في ١٥ مارس ١٨٩٧م و ١٠ إبريل ١٨٩٧م منحت فرنسا ميزة جديدة وهي عدم التصرف في جزيرة "هاينان" والأقاليم الثلاثة الموجودة في جنوب الصين؛ أي إنها لا تتنازل عن أي أرض بهذه المنطقة لدولة غير فرنسا[١].وفي ٢٧ مايو ١٨٩٨م عقدت اتفاقية أخرى نصت على:[٢]

١- الحصول على امتيازات في التعدين وإنشاء خطوط حديدية جديدة في إقليمي "كوانجسي" و"يونان".

٢- عدم نقل ملكية منطقة هاينان إلى دولة آخرى.

٣- عقد استئجار لمنطقة كوانجشو لمدة ٩٩ عام لتكون قاعدة بحرية لفرنسا

٤- استخدام مستشارين فرنسين في إدارة البريد الصيني

٥- إجراء تعديلات في الحدود بين الصين وتونكين لصالح فرنسا

الاتفاقية الصينية – الألمانية: ١٨٩٨م:[٣]

استغلت ألمانيا مقتل اثنين من اليسوعيين الألمان في مقاطعة شانتونج ١٨٩٧م كذريعة لعقد اتفاقيات جديدة مع الصين، وفي ٦ مارس تمكنت من عقد اتفاقية جديدة نصت على:

---

(١): جلال يحيي: الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، ص ٢٢٨.
(٢) فوزي درويش: الشرق الأقصى الصين واليابان ١٨٥٣- ١٩٧٢، ط ٣، مصر ، ص ١١٩.
(٣) المرجع نفسه، ص ١١٩.

١- تأجير ميناء "تسنجتاو" والأراضي المحيطة بخليج "كياوتشو"؛ لتكون قاعدة بحرية لها.

٢- ترك منطقة محايدة تقدر بـ ٥٠ كيلو متر خلف هذه المناطق المستأجرة وتخضع لإشراف ألمانيا.

٣- تحصل ألمانيا على امتيازات جديدة للتعدين والسكك الحديدية في إقليم شانتونج.

لم تتدخل بريطانيا لوقف امتيازات معاهدة شيمونسكي إلا أنها لم تكن لتخرج دون امتيازات، ويمكننا اعتبار انتصار اليابان في الحرب مع الصين بداية حقبة جديدة من التعاون الأنجلو- ياباني في شئون الشرق الأقصى(١).

كانت السياسة البريطانية تجاه الصين سياسة تجارية في المقام الأول، وأصبحت الصين هدفًا مهمًا لها عندما دفع زيادة الإنتاج الإنجليز في البحث عن مواضع للاستثمار طويل الأجل لرأس المال، وبدت إمكانات الصين كمجال للاستثمار في مشاريع السكك الحديدية والتعدين في جذب الاهتمام البريطاني وشجعها على ذلك ظهور ضعف الصين في حربها مع اليابان، وأوضحت بريطانيا أن هدفها ألا ينبغي أن يتغير الوضع في الشرق الأقصى من قبل أي دولة أجنبية وأن أسواق الصين يجب أن تكون مفتوحة للمنافسة العادلة. إلا أنها لم تقم بالحفاظ على هذه السياسة؛ فقامت في ١٨٩٨م بتوقيع عقد إيجار "وي هاي وي" طالما بقيت روسيا محتلة لميناء "بورت أرثر"، وكذلك عقد إيجار إقليم "كولون" المجاور لمستعمرة هونج كونج لمدة ٩٩ عامًا(٢).

وعلى أثر السياسة البريطانية رأت الولايات المتحدة الأمريكية أنها يجب أن تمتلك وتتحكم في ميناء واحد على الأقل في الصين باعتباره موطئ قدم قوي من أجل إبقاء الأبواب مفتوحة بشكل دائم أمام التجارة الأمريكية(٣). حيث كانت تجارة الولايات المتحدة الأمريكية مع الصين تُمثل ٢% من مجموع التجارة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٨٩٧م؛ ولكنها أدركت أهمية الصين كسوق تجاري لها في مستقبل الأيام خاصة مع ازدياد النفوذ الأوربي داخل الصين، فقامت في ٦ سبتمبر ١٨٩٩م بتقديم مذكرة إلى ألمانيا وإنجلترا وروسيا واليابان وفرنسا حددت فيها سياستها تجاه الصين طالبت فيها ألا تؤثر مناطق النفوذ

(1): Hubbard, G.E.b: British far eastern policy, Newyork, 1943, p19
(2):Ibid, p 24.
(3)Ibid, p 24.

الخاصة بكل دولة على المساواة الاقتصادية بين الدول الأجنبية، وألا يتم تغيير نظام الجمارك* وعدم فرض رسومًا على السكك الحديدية الصينية لصالح دولة دون آخرى ودعت إلى استخدام سياسة الباب المفتوح** في الصين(١).

وبذلك قُسمت الصين إلى مناطق نفوذ أوروبية ذات نفوذ وامتيازات في التعدين والتجارة. هذا ما رفضته اليابان؛ حيث إنها أدركت حاجتها إلى الصين في مستقبل الأيام فرفضت تقسيم الصين وانضمت إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتطبيق سياسة الباب المفتوح أي يكون لكل الدول حق الاتجار مع الصين ويكون لهم معاهدات متكافئة وتكون الضرائب الجمركية ونفقات النقل متساوية للجميع(٢).

وبذلك يمكننا إجمالًا أن نوضح مناطق النفوذ الغربي داخل الصين على النحو التالي:(٣)

---

* نظام الجمارك: مر نظام الجمارك أو التعريفة الجمركية في الصين بأربع مراحل؛ المرحلة الأولى: التعريفة الجمركية منذ العصور المبكرة حتى عام ١٨٤٣م عندما تم إبرام معاهدة نانكينج بين الصين وبريطانيا. المرحلة الثانية: وتمتد من ١٨٤٣م حتى عام ١٨٨٥م؛ حيث تم تعديل نظام الجمارك بواسطة معاهدة تيان تسن. المرحلة الثالثة: وامتدت حتى عام ١٩٠٦م؛ حيث خضع فيها النظام الاقتصادي للبلاد لتغيير جوهري. المرحلة الرابعة: وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية؛ حيث أخذت الحكومة في إصلاح نظام الجمارك والتعريفات. وخلال المرحلة الثالثة الممتدة من ١٨٨٥ حتى ١٩٠٦ كانت التعريفة الجمركية في الصين تمثل ٣.٥%. ولمزيد من المعلومات، يمكن الرجوع إلى:

CHU, chin: The tariff problem in china, V. 72, N. 2, London, 1916.

** سياسة الباب المفتوح: ظهرت مبادئ سياسة الباب المفتوح في نصف القرن التاسع عشر ولكن دون تداول المصطلح نفسه، كانت الولايات المتحدة الأمريكية أول من استخدم هذه السياسة بعد حرب الأفيون الأولى (١٨٤٠ – ١٨٤٢م) وكان المبدأ الرئيسي لهذه السياسة: تكافؤ الفرص وسلامة أراضي الصين؛ وهذا يعني أن الولايات المتحدة تؤكد أنه يجب أن تتاح لها أو لمواطنيها فرصة متساوية للتجارة في أسواق الصين ، وأن يتم احترام سلامة الصين. وحصلت على تأكيدات من المفوضين الصينيين بأن أي تنازلات تجارية يتعين تقديمها للبريطانيين ستُعطى للأمريكيين أيضًا. واستنادًا لمبدأ تكافؤ الفرص تم جعل جعل التجارة جزء من أحكام المعاهدات المبرمة مع الصين وكان هو القاعدة السائدة فيما يتعلق بالتجارة والصناعة في الصين. في نهاية القرن التاسع عشر ظهر مصطلح سياسة الباب المفتوح بصورة أكبر وذلك عندما أرسل وزير الخارجية الأميريكي "جون هاي" مذكرة في ٦ سبتمبر ١٨٩٩م يحدد فيها مبدأ المساواة في الفرص التجارية في الصين. كما حدد مبادئ سياسة الباب المفتوح التى يدعو إليها:

١- أن كل حكومة في نطاقها لن تتدخل بأي شكل من الأشكال في أي ميناء معاهدة أو مصالح مكتسبة في ما يسمى "مجال المصلحة" أو الأراضي المؤجرة التي قد تكون لها في الصين.

٢- أن التعريفة الجمركية المنصوص عليها في المعاهدة الصينية في الوقت الحالي يجب أن تفرضها الحكومة الصينية وتجمعها في جميع الموانئ التي كانت ضمن ما يسمى بمجالات المصلحة ، باستثناء الموانئ الحرة.

٢- يجب مراعاة المعاملة في رسوم الموانئ ورسوم السكك الحديدية داخل أو من خلال هذه المجالات.

ولمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى:

Bau, J. Mingchien: open door doctrine in relation to china, united state, 1921.

(١): جلال يحيي: الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، ص ٢٣٥، ٢٣٦.

(٢): ول ديورانت: قصة الحضارة الشرق الأقصى (الصين)، ج٤، م١، ت، محمد بدران، بيروت ، ص٢٩٣.

(٣):رأفت غنيمي الشيخ، وأخرون: تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، مصر، ٢٠٠٤، ص ٢١؛ ك. م بانيكار: المرجع السابق، ٢٠١.

١-فرنسا: تمثل النفوذ الفرنسي في الجنوب في مناطق يونان والمقاطعات الجنوبية الثلاثة (هينان، قوانغشي، قوانغتشو).

٢- بريطانيا: وادي اليانجستي، وأقامت شركة بريطانية إيطالية في منطقة تشانسي.

٣- ألمانيا: قامت بتأجير ميناء كياوتشو، وعملوا علي استغلال مناجم شانتونج

٤- روسيا: منشوريا

٥- الولايات المتحدة الأمريكية: في منطقتي (هانكاو Hankou) و كانتون

٦- بلجيكا: في بكين وهانكاو

آثر الحرب على الدولتين:

ما إن اشتعلت الحرب ولم يكن من شك بأن اليابان سوف تنتصر؛ إلا إنها كانت حرب فجائية في قلب موازين القوى في الشرق الأقصى، فاليابان اليوم تنتصر علي معلمتها الأولي وصاحبة الحضارة قديمًا، وبالطبع لم يكن أثر الحرب ليتوقف علي كلٍّ من اليابان والصين بل امتد أثرها في الشرق الأقصى بأكمله ولتغيير نظرة الدول الأوربية لليابان لتكون هذه الحرب هي بداية جلوس اليابان علي طاولة المفاوضات الدولية.

ورغم ما تم بعد معاهدة شيمونسكي من التدخل الجماعي للدول الثلاث (روسيا – فرنسا – ألمانيا) في شئون الصين؛ إلا أن الحرب كان لها تأثير كبير على اليابان فقد استطاعت أن تقضي على الصين كقوة آسيوية وكمنافس لها في كوريا، كما ساعدت الحرب على الحماس القومي، وانتعاش الاقتصاد الياباني وفُتحت أسواق جديدة أمام اليابان، أما ما يعد من أهم نتائج وآثار الحرب هو زيادة أهمية الجندية اليابانية[١] الأمر الذي سيدفع اليابان لاحقاً أن تكون نزعتها الأولى عسكرية.

أما بالنسبة للعامل النفسي فقد شعر اليابانيون بقوتهم أمام ضعف الصين ووصل بهم الأمر إلى احتقار الصينيين وقاموا بتنظيم المباريات الشعرية لرمي الصين بالضعف والتخلف[٢]؛ وكان مما تغني به اليابانيون: "كانت الصين منذ زمن بعيد هي أرض تعاليم الحكماء، لكن مع تغيير الحكام ومضي السنين؛ تراجعت تدريجيًا وراء التقدم.هي تفتخر بكونها أرض الزهرة الوسطى، في تناسق عكسي مع البربرية. ما لم نقضي على جهلها لن يشرق أبدًا الشرق الأقصى[٣].

---

(١): محمود عبدالرشيد: المرجع السابق، ص ٧٢.

(٢): محمد نعمان جلال: المرجع السابق، ص١٨.

(3): Scott, David: china and the interntiona system 1840 – 1949, new york, 2008, p 120.

كما ترك انتصار اليابان انطباعًا كبيرًا في جميع أنحاء العالم ؛ خاصة وأن هذه الهزيمة المدمرة للقوات الصينية لم تكن متوقعة. لقد أعطت هذه الحرب اليابان ، مكانًا بين الأمم لم يكن من الممكن أن تحققه، كما أدت إلى الإنذار الأول بين الأوروبيين بشأن مستعمراتهم في الشرق الأقصى. وشعرت القوى الأجنبية في المنطقة بالقلق على المستعمرات الأوروبية في آسيا بشأن الخطر الذي قد تشكله اليابان، بسبب افتقارها إلى المستعمرات خارج حدودها(١).

يمكن القول بأن وجه الشرق بالكامل قد تغير بسبب نتائج تلك الحرب. لقد مارست التأثير الأكثر عمقًا وإزعاجًا على توازن القوى، وعلى موقع ومصائر جميع القوى التي توجد أو لديها مصالح حول البحار الصينية، كما تم تنبيه الدوائر التجارية ، ولكن بطريقة مختلفة(٢).

من جانب آخر تعد هذه الحرب بالنسبة لليابان مساهمة فعالة في تطبيق المفهوم الغربي بأن على الدول الكبرى ممارسة وصايتها على الدول الأضعف لصالح الجانبين، وقد حققت اليابان من خلال هذه الحرب هيبتها أمام الدول الغربية لتصبح قوة كبرى مماثلة. ومن هنا يمكننا أن القول بأن نهاية القرن التاسع عشر تميز ببداية النزعة التوسيعية داخل اليابان ورغبتها في اقتسام الصين وكانت هذه بداية انتصار الإمبريالية اليابانية، وباتت تستعد للحرب مع القوى العالمية(٣).

كما ساعدت الحرب في بناء نظام اقتصادي قوي داخل اليابان وظهر النمو السريع بشكل كبير في الصادرات لاسيما صناعة المنسوجات، وذلك من خلال الوصول السريع إلى الأسواق الصينية والكورية الناتجة عن معاهدة شيمونوسيكي. كما أدركت اليابان العجز في الصناعات الثقيلة بما لا يمكنها من خوض حروب كبرى. ومنذ ذلك الحين اتجهت الحكومة للتنمية الاقتصادية للصناعات الثقيلة وتم تأسيس بنوك يابانية جديدة لدعم هذه الصناعة مثل بنك هايبوثك Hypothec في عام ١٨٩٦م، والبنك الصناعي في عام ١٩٠٠م. ونتيجة لذلك، كان النمو الصناعي سريعًا، على الرغم من أنه ظل على نطاق صغير(٤).

كما نمت صناعة السفن بشكل مطرد، وظهرت صناعة الحديد والصلب على نطاق واسع، وتمت زيادة إنتاج الفحم من متوسط سنوي قدره ٢-٦ مليون طن متري للفترة (١٨٨٥م- ١٨٩٤م) إلى متوسط

---

(1): Van Dijk, K: Op.Cit, p 255.

(2):Ibid, p255.

(٣): أدوين ريشاور: تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، ت: يوسف شلب الشام، دار علاء الدين، دمشق، ط١، ٢٠٠٠، ص١١٠.

(4): Beasley, W.G: "Japan", The New Cambridge Modern History, V.11, Cambridge university Press, London, 1962, p 484.

سنوي قدره ٨ ملايين طن متري في (١٨٩٥م-١٩٠٤م وأخذ الاقتصاد الياباني يظهر بالفعل تغيرات كبيرة[١]

أما بالنسبة لأثر الحرب على الصين، فقد أدت السهولة التي تم التغلب بها علي الصين في هذه الحملة القصيرة التي استمرت سبعة أشهر إلي الإضرار بمكانتها بشكل بات لا يمكن إصلاحه وتم الكشف عن ضعفها الحقيقي أمام العالم[٢] إذ كشفت الحرب للصين عن ضعفها وفساد حكومتها وعجزها عن التطور ومواكبة التغيير وشجعت هذه الحرب الدول الغربية على الحصول على امتيازات جديدة[٣]. وأظهرت الصين بأنها رجل شرق آسيا المريض، وباتت كل قوى أوروبية تتربص بالصين من أجل السيطرة على امتيازات جديدة داخل الدولة[٤].

وأصبح الشعور بالمذلة يطارد الصينيين إلا أنهم رأوا بأنها معركة بين اليابانيين المتوحشين وبين حكام المانشو الأجانب، ورأى المثقفون أن هذا إنذار مذل ولابد من وضع حد لإنهاء فساد الحكومة وإصلاح الجيش والأسطول، وكان رد فعل الحكومة على مثل هذه المذلة أن اكتفوا بطرد "لي هوانج تشانج" وتولي "يوان شاي كاي" رئيسًا لمجلس الحرب وأصدرت الحكومة قرارات بإنشاء المصانع وطرق المواصلات إلا أنها ظلت تفتقر إلى المهارة والخبرة ولم يكن أمامها سوى الاستعانة بالأجانب[٥].

ومن خلال المعاهدات الصينية مع القوى الغربية يتضح أن، الحرب جعلت البلاد أكثر عرضة لضغوط الدول الأكثر تقدمًا؛ فتعرضت الصين للنفوذ الغربي داخل حدود الامبراطورية، وأُجبرت على منح امتيازات خارج الحدود الإقليمية، وتوقيع معاهدات غير متكافئة جديدة، ودفع تعويضات، والتوجه إلى العالم الخارجي من أجل القروض، ومساعدات التنمية، والأسلحة، لكن الأنظمة الاقتصادية والسياسية الصينية ظلت متخلفة.

بالوقوف على الحرب اليابانية الصينية، ترى الباحثة أن الأسباب السياسية والاقتصادية التي ادعتها اليابان من أجل السيطرة على كوريا؛ كانت أسباب تمويه غير حقيقة. بل كانت الأسباب الحقيقة لتقليص الإمبراطورية الصينية، وطرد الصين من المناطق التي تسيطر عليها خارج حدودها. ومما يؤكد ذلك أن النزاع بين الدولتيين كان في أول الأمر داخل الحدود الكورية، وما إن اشتعلت الحرب؛ حتى قامت اليابان

([1]): Ibid, p 485.

([2]): Campbell,charles William: Op.Cit, 34.

([٣]): محمود عبدالرشيد: المرجع السابق، ٧٨.

([4]): Beasley, W.G: Op.cit, p 453.

([٥]): تشستر أ. بين: المرجع السابق، ص ١٣٥.

بنقل ميدان الصراع إلى الصين. كما أن معاهدة شيمونسكي لم تتطرق إلى كوريا سوى في البند الأول، والذي كان في حد ذاته موجهًا ضد الإمبراطورية الصينية، والذي اقتضى إلغاء التبعية الكورية للصين.

وبتحليل الأسباب السياسية والاقتصادية التى ادعتها اليابان يتبين أنها لم تكن إلا ذريعة اختبأت خلفها لتبرر فكرها التوسعي الاستعماري الذي كان واضحًا منذ بداية نهضة ميجي. فبالنسبة إلى الأسباب السياسية: حيث ادعت اليابان أن كوريا خنجر في قلب اليابان لصالح القوى الكبرى! لكن السؤال، ما القوى التى قد سعت إلى احتلال كوريا؟ لم نجد أى دولة سعت إلى احتلال كوريا؛ أو التدخل في شئونها الداخلية إلا بعد التدخل الياباني.

أما بالنسبة للأسباب الاقتصادية: فمنذ اشتعال الحرب لم تسعَ اليابان إلى فرض نفوذها على المناطق الغنية بالموارد لتسد العجز في الموارد داخل حدودها؛ بل وجهت أنظارها نحو المناطق الاستيراتيجية التي يمكن أن تتسابق عليها القوى الكبرى؛ كما أن سيطرتها على هذه المناطق الاستيراتيجية سوف يؤدي إلى احتكاكها بالدول ذات النفوذ في الشرق الأقصى مما يؤدي ذلك إلى وجود اليابان على طاولة المفاوضات العالمية.

وختامًا، يمكن القول بأن هذه الحرب لم تكن هي السبب في ظهور الإمبريالية اليابانية؛ بل إنها كانت الخطوة الأولى نحو تطبيق سياسة الإمبربالية اليابانية. واستطاعت الحرب اليابانية الصينية فرض استقلال كوريا من التبعية الصينية وبداية تقليص الإمبراطورية الصينية. ولم تعد الصين الإمبراطورية صاحبة الحضارة بل أصبحت دولة ضعيفة مقسمة إلى مناطق نفوذ بين العالم الغربي وقد تكالبت الدول لتقسيمها. وأن اليابان قد أرست دعائم قوتها وانطلقت لتكوين إمبراطورية توسعية في الشرق الأقصى على غرار الدول الغربية، لتتغير بذلك القوى ومناطق النفوذ في الشرق الأقصى.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا- الوثائق المنشورة:

1. Mr .Denby to Mr .Gresham : LEGATION OF THE UNITED STATES، Peking ، April ٢٩, ١٨٩٥, No. ٢٢٠٦,

https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1895p1/d203

2. Mr. Denby to Mr. Olney, Legation of the United States, Peking, November 26, 1896, NO. 2649, https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1896/d72.

ثانيًا- المصادر الأجنبية:

1. Bau, J. Mingchien: open door doctrine in relation to china, united state, 1921.
2. BAU, mingchien Joshua: The foregin relations of china A history and a survey, New york, 1921.
3. Bookhill,W.William:Treaties and conventions: China and Korea 1894- 1904, Washington, 1904.
4. Campbell,charles William: China, stationery office, London, 1920.
5. Carnegie Endowment for International Peace: Manchuria,treaties and agreements, Washington, 1921.
6. H.M. stationery office: Indemnities of war: Subsidies and loans, 1920.
7. Inouye, Jukichi: Japan– china war: on the Regent's Sword: Kinchow, Port Arthur, and Talienwan, yukohama, 1895.
8. Lee, Ying Lam: Kiao-Chow as a spoil of the world war, Michigan, 1919.

9. New York Times: “China’s Defeat Impossible”, August 13, 1894.
10. New York Times: “Japan Has Declared the War”, August 8, 1894.
11. Tientsin Press: Documentary history of the peace negotiations between China and Japan, March-April, 1895.
12. Vladimir: The China-Japan war, New York, 1896.
13. Yokohama: Japan weekly mail, july 189.

ثالثًا: المراجع العربية:

١. جلال يحيي: التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الأسكندرية، د.ط، د.ت، ص٤٨٩.
٢. جلال يحيي: الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، دار المعارف، مصر، ١٩٨٥، ص١٩٩.
٣. حبيب البدوي: تاريخ اليابان السياسي بين الحربين العالميتين، دار النهضة العربية، لبنان، ٢٠١٣م، ص٤١.
٤. رءوف عباس حامد: المجتمع الياباني في عصر ميجي ١٨٦٨م- ١٩١٢، كلية الآداب، جامعة القاهرة ، ص ١٣٣.
٥. رأفت غنيمي الشيخ، وأخرون: تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، مصر، ٢٠٠٤، ص ٢١
٦. رشيد محمود شيخو: التوسع الاستعماري الياباني في الشرق الأقصى من ١٨٩٤ وحتى ١٩١٩، جامعة عين شمس، كلية الآداب، مصر، ٢٠٠٤م ، ص ٥٧.
٧. سلسلة المعارف الصينية المبسطة: تاريخ الصين، بيت الحكمة، مصر، ط١، ٢٠١٨م، ص ص١٨١-١٨٢
٨. شيوي قوانغ: جغرافيا الصين، ت، محمد أبو جراد، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ط١، ١٩٨٧، ص ٢.
٩. فوزي درويش: الشرق الأقصى الصين واليابان ١٨٥٣- ١٩٧٢، ط ٣، مصر ، ص ١١٩.
١٠. محمد نعمان جلال: الصراع بين اليابان والصين، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٢١، ١٩٨٩م.

١١. محمود عبدالرشيد، اليابان والصين خمسون عام من الصراع، إيتراك للطباعة والنشر، مصر، ٢٠١٣م.

رابعًا- المراجع المعربة:

١. أدوين ريشاور: تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، ت: يوسف شلب الشام، دار علاء الدين، دمشق، ط١، ٢٠٠٠، ص١١٠.
٢. تشستر أ. بين: الشرق الأقصى موجز تاريخي، ت: حسين الحوت، مكتبة مصر، مصر، ٢٠٠٢م، ص١٣٦.
٣. شيوي قوانغ: جغرافيا الصين، ت، محمد أبو جراد، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ط١، ١٩٨٧، ص ١٠٣.
٤. ك. م بانيكار: آسيا والسيطرة الغربية، ت: عبدالعزيز توفيق جاويد، دار المعارف، مصر، د.ت.
٥. ول ديورانت: قصة الحضارة الشرق الأقصى (الصين)، ج٤، م١، ت، محمد بدران، بيروت.

خامسًا- القواميس والمعاجم:

١- عبدالوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج ٥، بيروت، ١٩٩٤،

سادسًا- المراجع الأجنبية:

1. Beasley, W.G: “Japan”, The New Cambridge Modern History, V.11, Cambridge university Press, London, 1962.
2. Conroy, Hilary: The Japanese seizure of Korea, 1868-1910, Philadelphia, University of Pennsylvania Press, 1960.
3. Hall W. john, and others, The Cambridge history of japan,V.5, Cambridge university press, United states of amirica,1989.
4. Hall, R, Burnett: japan: Industrial power of Asia, 1963, New York, 1963.
5. Hubbard, G.E.b: British far eastern policy, New york, 1943.
6. Maki, M. John: Selected documents, Far Eastern international relations 1689-1951, University of Washington, 1951.

7. Scott, David: china and the interntiona system 1840 – 1949, new york, 2008.
8. Skřivan, Aleš: Great Powers and the Sino-Japanese War 1894–1895, Department of Economic History, Faculty of Economics, University of Economics Prague, Czech Republic.
9. Sören Scholvin: GEOPOLITICS, Institute of Global and Area Studies, German.
10. Van Dijk, K: Pacific Strife, Amsterdam University Press, 2015.

سابعًا- الدوريات:

1. CHU, chin: The tariff problem in china, V. 72, N. 2, London, 1916.
2. Greve, Q. Andrew; Levy, S. Jack: Power Transitions, Status Dissatisfaction, and War: The Sino-Japanese War of 1894–1895, Security Studies, VOL. 27, NO. 1, 2018, p 150.
3. Loughlin J. Sweeney: “Problems of the Far East”: Imperial Geopolitics Reflected in the Korean Travelogues of British Officials, 1889–1900”, Acta Koreana, Volume 22, Number 1, June 2019, p 89.

ثامنا- المواقع الإلكترونية:

1- https://www.ndl.go.jp/portrait/e/datas/١٩٩.html

The First Sino-Japanese War of 1894

By

Asmaa Saeed Saad AboKhadra

Pro. Dr .Nabil Abdel-Gawad Sarhan

Professor of Modern and Contemporary History in the Department of History, Faculty of Arts, Tanta University

Pro. Dr .Fawzi Al-Sayed Al-Masry

Professor of Modern and Contemporary History in the Department of History, Faculty of Arts, Tanta University

Abstract:

By the end of the ١٩th century, the Korean peninsula was suffering from inside disturbances alongside the weakness of the government. Violating the peninsula's isolation policy, the Japanese campaigns on the peninsula gave rise to its openness towards the west. At that time, korea was knuckling under the yoke of the Chinese Empire. Japan saw korea as an important entity that would guarantee Japan a future outside its archipelago. As a result, the Japanese government sought to exploit Korea's inner turmoils by igniting the fuse of the the Tong Hack rebellion in order to wage a war against China as to ensure Korea's independence

from the Chinese suzerainty. From this perspective, the research tackles the first Sino-Japanese war, that took place in ١٨٩٤, from various angles. The research addresses the first Sino-Japanese war, its events, the results of the combat, as well as the influence of the war on both of the countries. The research also includes the international reaction to Japan's victory in its war against China, the effect of the war on China's international relations and the increasing fettering of china with incommensurate treaties.

Keywords:

The Tong Hang rebellion - First Sino-Japanese war 1894 - Treaty of Shimonoseki - Battle of Port Arthur - Battle of Hay Yang.